إصدار رقم ١،١

خريطة كتاب كشف الشبهات

مؤلفه الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

أهمية الكتاب: يمثل خلاصة ومناقشات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في بيانه حقيقة التوحيد والجواب عن شبهات المخالفين فيه

المقدمة

بيان دين الرسل

- التوحيد
- وهو إفراد الله بالعبادة

بيان حال المشركين في زمن النبي ﷺ

- يقرون بالربوبية ولم يدخلهم في الإسلام
- جحدوا توحيد العبادة
- شركهم متنوع (الدعاء، الذبح، الاستغاثة)
- يدعون غير الله لطلب القربة والشفاعة
- يعرفون معنى (لا إله إلا الله) وجحدوا بها
- قاتلهم رسول الله ﷺ على هذا الشرك

ثمرة معرفة التوحيد

- (١) الفرح بفضل الله ورحمته
- (٢) الخوف العظيم من الوقوع في الشرك

فائدة التحصن بالعلم الشرعي

- (١) وقاية النفس من الشبهات
- (٢) سلاح ضد دعاة الباطل

عرض الشبهات

الرد المجمل

إذا ذكرت شبهات تخالف النصوص الشرعية الصريحة القطعية

مثال ذلك: إذا قال إن لأولياء جاه ومكانة عند الله، فنسألُ الله بجاههم وشفاعتهم، والشفاعة حق.

الجواب: أن القرآن دل على أن المشركين يقرون بتوحيد الربوبية، وأنهم كفروا بتعلقهم باتخاذ وسائط بينهم وبين الله تعالى، يسألونهم ويدعونهم، ويرون أنهم يشفعون لهم عند الله، وهذا أمر محكم قطعي، والنصوص الشرعية يصدق بعضها بعضًا ولا تناقض بينها، فلا يَترك المحكم الواضح ويتبع المتشابه إلا أهل الزيغ.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾

الرد المفصل

(١٥ شبهة)، والشبهات (١، ٢، ٣، ١٠) شبهات كبار، وأطول رد كان في الشبهة العاشرة

١ أننا لا نرى في الوسائط شيئًا من الربوبية إنما لجاههم عند الله نطلب منهم القربة والشفاعة
- تشابهت علتكم مع علة من قاتلهم رسول الله ﷺ

٢ أن الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام، أما الصالحون فليسوا مثل الأصنام
- بل منهم من يعبد الأنبياء والصالحين، كعيسى بن مريم والملائكة.

٣ أن الكفار يريدون من أصنامهم النفع والضر، ونحن لا نريد ذلك؛ بل نطلب من الصالحين الشفاعة
- كذلك الكفار يطلبون من أصنامهم القربة والشفاعة.

٤ أن الالتجاء إلى الصالحين ودعاءهم ليس بعبادة
- أنك لم تعرف معنى العبادة، فالدعاء والالتجاء من أنواع العبادة

٥ أنكم تنكرون شفاعة النبي ﷺ
- ١. لا ننكرها، بل نرجوها.
- ٢. نطلبها ممن يملكها وهو الله تعالى ولا تكون إلا (بإذنه ورضاه).

٦ أن النبي ﷺ أُعطي الشفاعة، فأطلبه مما أعطاه الله
- ١. أعطاه الشفاعة، ونهاك عن دعاء غيره.
- ٢. هناك شفعاء كالملائكة والأفراط، فلماذا لا تطلبها منهم أيضًا، فإن طلبتها منهم فهذه عبادتهم، وإن قلت لا أطلبها بطل قولك.

٧ أن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك، إنما الشرك في عبادة الأصنام
- الشرك لا يقتصر على عبادة الأصنام فقط؛ بل صرف أي شيء من أنواع العبادة لغير الله شرك، ومنه الالتجاء.

٨ أن الكفار لم يكفروا بدعاء الملائكة والأنبياء، وإنَّما كفروا لمّا قالوا: الملائكة بنات اللّه
- ١. نسبة الولد إلى الله كفر مستقل.
- ٢. من عَبَدَ (اللات) لم يجعلها ابنًا لله، وكذلك (الجن) وكفروا بذلك.

٩ أن الأولياء لهم جاه عند الله، فيجوز الاستغاثة بهم
- ١. نقر بمكانة الأولياء عند الله.
- ٢. هذه المكانة لا تعني عبادتهم.

١٠ أن من قال: لا إله إلا الله لا يكفر، ولو فعل ما ينافي التوحيد
- ١. أن من أقر بكل شيء، ولم يوحد الله فهو مشرك من باب أولى؛ لأن التوحيد أعظم من الصلاة والزكاة.
- ٢. هناك من قالها، وقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه؛ لأنهم أتوا بما يناقضها.

١١ أن بني إسرائيل لم يكفروا بقولهم (اجعل لنا إلها)، وكذلك أصحاب النبي ﷺ لما سألوه مثل ذلك
- أنهم لم يكفروا لأنهم لم يفعلوا، ولو فعلوا لكفروا

١٢ إنكار النبي ﷺ على أسامة بن زيد قتل من قال لا إله إلا الله، يدل على أنه لا يكفر من قالها ولو فعل ما فعل.
- ١. معنى الحديث أن من أظهر الإسلام، وجب الكف عنه حتى يتبين كفره.
- ٢. هناك من قالها، وقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه؛ لأنهم أتوا بما يناقضها.

١٣ حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه) دل على عدم قتال من قال: لا إله إلا الله
- ١. معنى الحديث وجوب الكف عنه إلا أن يتبين ما يناقض ذلك.
- ٢. هناك من قالها، وقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه؛ لأنهم أتوا بما يناقضها.

١٤ حديث الشفاعة (أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم) فدل على جواز الاستغاثة بغير الله
- ١. الاستغاثة في الحديث (بحي حاضر قادر) وهي جائزة.
- ٢. الاستغاثة المنهية تكون بالأموات.

١٥ قول جبريل لإبراهيم لما ألقي في النار: (ألك حاجة؟) فقال: أمَّا إليك فلا) فلو كانت الاستغاثة شركًا لم يعرضها جبريل
- الاستغاثة في الحديث (بحي حاضر قادر) وهي جائزة.
- [مع التنبه أن الحديث لا يصح]

الخاتمة

تحقق التوحيد يكون بثلاثة أشياء

- ١ بالقلب — لا يسقط أبدًا ولا يعذر أحد بتركه
- ٢ باللسان — فقد يكفر بكلمة، مثل من استهزأ بالنبي ﷺ
- ٣ بالعمل

أقسام تاركي التوحيد

- عرف التوحيد، ولم يعمل به — كفرعون وإبليس، أو خوف فوات منصب أو نقص جاه، فقد كفر؛ لأنه لا عذر له
- عمل به ظاهرًا، دون الباطن — كالمنافق، فهذا في الدرك الأسفل من النار
- علم به بالباطن دون الظاهر مكرهًا — فهذا معذور؛ لأنه مكره

خصائص شبهات المخالفين في الكتاب

دعاوى باطلة
كقولهم إنهم لم يشركوا، وأن الشرك لا يكون إلا في عبادة الأصنام، وأن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك.

عدم فهم التوحيد
كزعمهم أن التوحيد يكفي فيه قول كلمة التوحيد، ولو وقع فيما يناقضه، وكعدم معرفة معنى العبادة.

اللون الأحمر للشبهة

اللون الأخضر الفاتح للجواب

إعداد وتصميم